

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز السردية الفلسطينية

قناتا "شهاب، ومعا" على التليغرام أنموذجا

Dr. Fadi Saqr Assida

د. فادي صقر عصيد

Ms. Kawthar Mustafa Assida

كوثر مصطفى عصيد

fadi_137@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث بالدراسة والتوضيح الدور الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة موقع (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية، وذلك من خلال قناتي "شهاب ومعا" بشكل مختص، خلال حرب غزة 2023م. وقد هدف البحث إلى تقييم تجربة أداء المنصة الرقمية الروسية (تليجرام) خلال حرب 7 أكتوبر 2023، كما يسعى للتعرف على الأدوات الإلكترونية التي استخدمتها قناتا "شهاب ومعا" لتوصيل وجهة النظر الفلسطينية، وتعزيز سردية الفلسطيني، وكذلك يسعى البحث إلى بيان عناصر السردية الفلسطينية التي ركزت القناتان عليها، ومعرفة مدى انتشار السردية الفلسطينية بين جماهير المتابعين، وأخيرا عمل مقارنة بين القناتين في تجسيد السردية الفلسطينية، وتعزيزها. مستعملا أداة تحليل المضمون والمحتوى للرسائل المنشورة، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذه المنشورات وتحليلها للوقوف على أبرز القضايا الوطنية، ومقارنتها بين القناتين، وتأثيرها في نقل السردية الفلسطينية. وقد خلص البحث إلى أن لتطبيق (التليغرام) أهمية كبيرة في نقل السردية الفلسطينية، وكان لقناتي "شهاب ومعا" جهود كبيرة في تعزيز السردية الفلسطينية، وبخاصة خلال حرب أكتوبر عام 2023، كما بين البحث أن القناتين قد نوّعتا في الوسائل الإلكترونية التي استخدمتها، وكذلك ظهر أن غالبية منشورات هاتين القناتين كان الهدف منها تعزيز السردية بحق الفلسطيني في أرضه، وإن تفاوتت درجة التأثير بين القناتين، وعدد المستخدمين، كما ظهرت بعض الفوارق في عناصر السردية التي سعت القناتان لنقاشها والتركيز عليها.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل، التليغرام، قناة شهاب، قناة معا، حرب أكتوبر 2023، السردية الفلسطينية.

Abstract

The Role of Social Media in Enhancing the Palestinian Narrative: A Case Study of "Shehab" and "Maa"

Channels on Telegram

This study examines the role of social media, particularly the Telegram platform, in promoting the Palestinian narrative, focusing specifically on the "Shehab" and "Maa" channels during the Gaza War of 2023. The research aims to evaluate the performance of the Russian digital platform Telegram during the war that began on October 7, 2023, and to identify the electronic tools utilized by the "Shehab" and "Maa" channels to convey the Palestinian perspective and strengthen the Palestinian narrative. Additionally, the study seeks to highlight the elements of the Palestinian narrative emphasized by these channels, assess the extent of the narrative's dissemination among their audiences, and compare the two channels' approaches to embodying and promoting the Palestinian narrative. The study employs content analysis as a tool to examine published posts and adopts a descriptive-analytical approach to describe and analyze these posts, identifying key national issues, comparing the channels, and evaluating their impact on conveying the Palestinian narrative. The findings indicate that Telegram played a significant role in promoting the Palestinian narrative, with the "Shehab" and "Maa" channels making substantial efforts to enhance it, particularly during the October 2023 war. The study also reveals that the channels diversified their use of electronic tools, with the majority of their posts aimed at reinforcing the Palestinian right to their land. However, differences were observed in the degree of impact, audience size, and the specific elements of the narrative each channel focused on.

Keywords: Social Media, Telegram, Shehab Channel, Maa Channel, October 2023 War, Palestinian Narrative.

المقدمة

في مطلع الألفية الثالثة، ومع التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الرقمي، برزت وسائل التواصل الاجتماعي لتكون قوة تحويلية غير مسبوقة في المشهد الإعلامي والسياسي والاجتماعي العالمي. وكانت القضية الفلسطينية حدثا مهما في هذه المواقع، رغم أنها تعرضت للتمهيش والتزييف، من صانعي هذه الوسائل، ومع ذلك فقد فتحت هذه المنصات آفاقا جديدة وإمكانات هائلة لتعزيز السردية الفلسطينية، وإيصال صوت الفلسطينيين مباشرة إلى جمهور عالمي متنوع ومتزايد، ولم تعد السردية الفلسطينية حبيسة قنوات

الإعلام التقليدية التي غالبًا ما تخضع لأجندات سياسية وإيديولوجية محددة، بل أصبحت قادرة على التحرر والانطلاق عبر الفضاء الرقمي لتشكيل وعي جديد بالقضية وتعبئة الدعم والتضامن على نطاق واسع، فقد استخدم الفلسطينيون وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بشكل فعال لنقل معاناتهم، مما ساهم في كسب التعاطف والدعم العالمي، على سبيل المثال بعد الأحداث الأخيرة في غزة تمكنت السردية الفلسطينية من استعادة قوتها؛ فأظهرت الحقائق المروعة للعدوان الإسرائيلي مما أدى إلى زيادة الدعم الدولي للقضية الفلسطينية. (عوايص، 2024).

رغم الكثير من التحديات التي تواجه الفلسطيني في العالم الواقعي والافتراضي إلا أنه استطاع أن يستغل المتاح منها لمحاربة رواية الاحتلال وتعزيز سرديته، فهي وسيلة لتجاوز هذا التحيز ونقل الحقيقة دون رقابة، على سبيل المثال تُظهر الدراسات كيف أن النشطاء الفلسطينيين يستخدمون هذه المنصات لتنفيذ الدعاية الإسرائيلية (بسومي، 2025)، ومن هذه المنصات التي هرب إليها الفلسطينيون منصة التليغرام كونها أداة مرنة وسريعة تتيح لقنوات إخبارية محظورة على المواقع الأخرى مثل "شهاب" تقديم تغطية إعلامية مباشرة ومؤثرة خاصة في ظل الرقابة الصارمة المفروضة على المحتوى الفلسطيني في منصات أخرى مثل فيسبوك وإنستغرام.

لقد ساهم التليغرام في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية من خلال إنشاء قنوات متخصصة تركز على نشر الأخبار، التحليلات، والمعلومات التاريخية. هذه القنوات تستهدف الجمهور المحلي والدولي، مما يساهم في بناء سردية فلسطينية قوية ومتماسكة. (سباعنة، 2023). وهو أصبح ساحة مواجهة رقمية بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية، فساهم في كشف زيف الرواية الإسرائيلية وتعزيز مصداقية الرواية الفلسطينية. (زريق، 2023)، ورغم مرونة تلغرام، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى إلى مراقبة المحتوى الفلسطيني على المنصة، ومحاولة تعطيل الحسابات التي تنشر الرواية الفلسطينية (زريق، 2023). لقد انتقلت ساحات الحرب من المواجهة التقليدية التي كانت تعتمد الميدان وجهاً وجاهاً، إلى المواجهة الإعلامية الإلكترونية التي تعتمد الفضاء الرقمي مجالا موازيا لها، وهكذا تحولت حرب الساحات إلى حرب منصات لما لهذه الحرب من أهمية في كسب حرب الساحات. (جلول، 2024).

والتهمة التي وجهت لهذه القنوات الفلسطينية هي التحريض، مما يضعها تحت ضغط دولي ويهدد بإغلاقها أو تقييدها. (Kamen, 2023)، ومع كل الصعوبات التي تواجه السردية في مجارة الرواية الإسرائيلية بسبب التضليل الإعلامي والرقابة. "بسام وسحاري" (2023)، فقد أثبتت دراسة "العجموي" (2024) عن فعالية تليجرام في نشر السردية الفلسطينية من خلال تحليل قناة "غزة الآن"، مؤكدةً على أهمية التعاون بين القنوات الفلسطينية لتعزيز التأثير.

لقد برزت قناتا شهاب ومعا لتكوينان صوتين إعلاميين بارزين في سياق الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة، التي وصفتها تقارير دولية بأنها "حرب إبادة". (UNICEF, 2023) "لذا فهذا البحث يسعى لتحليل مساهمة هاتين القناتين في تشكيل الوعي الجماعي، وتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية، ومواجهة الروايات الإسرائيلية الدولية، التي بنيت على الكذب والتضليل، مع مقارنة أدوارهما لفهم الفروقات في الاستراتيجيات الإعلامية المستخدم، وذلك كله من أجل معرفة مدى الدور الذي أدته هاتان القناتان في تعزيز سردية الفلسطيني. فوفقًا لـ"مانويل كاستلز" (2009)، فإن الشبكات الرقمية أصبحت "ساحات للقوة" حيث تُبنى الروايات وتُهيمن عليها.

مشكلة البحث وأسئلته

لقد تجاوزت وسائل التواصل الاجتماعي، الدور التواصلي وأصبحت منصات مركزية لصياغة الروايات ونشر الخطاب العام، خاصة في القضايا السياسية والوطنية مثل القضية الفلسطينية، التي تتعرض منصات الرقمية لهجمة منظمة، لذا فقد برزت الحاجة إلى بدائل إعلامية قادرة على نقل الواقع كما هو، والدفاع عن الرواية الفلسطينية في وجه السرديات المضادة، لذا تكمن مشكلة البحث في الدور الذي تؤديه قناتا (شهاب، ومعا) في تعزيز السردية الفلسطينية، خلال هذه الحرب، وبالتحديد في الفترة الزمنية التي اختارها الباحث للدراسة، وفي الأساليب المتنوعة التي اتبعتهما القناتان من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وبالأخص بعد أحداث السابع من أكتوبر عام 2023م، وما رافقها - وما يزال - من جرائم صهيونية بحق الشعب الفلسطيني، وبالأخص في فترة الحرب الصهيونية على قطاع غزة والضفة الغربية، ومقارنة هذا الدور بين القناتين. كونها نماذج ناشطة وذات تأثير ملحوظ، لعلها تسد الفجوة التي يعاني منها الخطاب الإعلامي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وتقييم دورها النوعي في سد هذه الفجوة.

ويمكن لنا أن نحدد تلك المشكلة بسؤال رئيس ترافده بعض أسئلة توضيحية.

« ما هو الدور الذي يؤديه قناتا "شهاب" و "معا" على (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية؟

« كيف تساهم هذه القنوات في تشكيل الوعي الجماعي حول القضية الفلسطينية؟

« ما هي المضامين الأساسية التي تروج لها القناتان، وما مدى تأثيرها في الرأي العام المحلي والعالمي؟

« ما هي أنواع المحتوى (نصي، مرئي، صوتي) التي تعتمد عليها القناتان لنشر السردية الفلسطينية؟

« كيف تتعامل القناتان مع الروايات المضادة (الإسرائيلية أو الدولية)؟ »

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، تتمثل في الآتي:

1. الوقوف على دور قناتا (شهاب ومعا) على (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية.
2. بيان تأثير هاتين القناتين في تعزيز السردية الفلسطينية.
3. دراسة أهم المضامين التي حرصت القناتان على نشرها في سبيل تعزيز السردية الفلسطينية، ووسائل عرض هذه المضامين.

أهمية البحث

تكمُن أهمية البحث في عدة مستويات، سواء الإعلامية، أو السياسية، أو الاجتماعية، ذلك أن البحث يسعى لسد الفجوة البحثية؛ إذ هناك نقص في الدراسات التي تتناول دور منصات مثل (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية، وكذلك يساهم في فهم كيفية استخدام المنصات الرقمية في الصراعات السياسية، وبالأخص في الحالة الفلسطينية، وهو يبين كيفية توظيف الوسائط المتعددة (نصوص، صور، فيديو) في بناء السردية الفلسطينية، من خلال مقارنة بين القناتين ("شهاب" و"معا"، وكذلك له أهمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية، ويسهم في بيان كيفية استخدام وسائل التواصل لتحدي السيطرة الإسرائيلية على الإعلام الدولي، وهذا هو تعزيز للسردية الفلسطينية مما يجعل تطبيق (التليغرام) وغيره أداة لمقاومة التهميش الإعلامي الفلسطيني في وسائل الإعلام الغربية، وأخيراً للبحث أهمية خاصة في أنه يحافظ على الذاكرة الجمعية الفلسطينية ومكافحة التضليل، وتجاوز الرقابة والاستهداف للمحتوى الفلسطيني لتعزيز سردية الفلسطيني المحارب دوماً.

حدود البحث

تكمُن حدود البحث في الرسائل الإعلامية التي بثتها قناتا (شهاب، ومعا) خلال الحرب الصهيونية المستمرة على الشعب الفلسطيني منذ أكتوبر عام 2023، وتحديد ثلاثة أشهر للدراسة هي شهر أكتوبر 2023، كونه شهد بداية الحرب بعد هجوم "طوفان الأقصى" وأذار عام 2024، لأنه كان رمضان الأول الذي يأتي في هذه الحرب المستمرة، وأخيراً شهر كانون الثاني عام 2025، ذلك أن هذا الشهر شهد الهدنة الطويلة في الحرب، وتمت فيه عملية تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال، فكانت هذه العينة متنوعة زماناً، وموضوعاً.

منهج البحث وأداته

اقتضت طبيعة هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتضمن استعراض أبرز المنشورات (عينة الدراسة) في القناتين، وتحليلها علمياً، ودراسة طبيعة هذه المنشورات (نصوص، صور، فيديو، وغيرها)، إضافة إلى تحليل المنشورات. ومقارنة نتائج هذا التحليل بين القناتين، وذلك لاستخلاص دور هاتين القناتين في تعزيز السردية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال وروايته. وقد اعتمد البحث على أداة تحليل المحتوى والمضمون وذلك من أجل تحليل الرسائل المنشورة خلال فترة الدراسة وعينتها، ومضمونها، وذلك للوصول للنتائج والوقوف على دور القناتين في تعزيز السردية الفلسطينية.

مصطلحات البحث

وسائل التواصل الاجتماعي

تتعدد التعريفات الأكاديمية لوسائل التواصل الاجتماعي، وتعكس تنوع وجهات النظر البحثية والتخصصية. ويطلق على هذه الشبكات الاجتماعية عدة تسميات منها الويب 2.0، الشبكة الرقمية الاجتماعية، (ليلي، والخادم، 2022) تشير دراسة رنا سمير إبراهيم الحفني (2022) إلى أنه "لا يوجد تعريف عالمي واضح ومباشر ومتفق عليه لمصطلح شبكات التواصل الاجتماعي ولكن هناك تعريفات عديدة قدمها باحثين في هذا المجال، فقد عكس مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي التطوّر التقنيّ الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا؛ فهي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية اللقاء والتجمّع على شبكة الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات. وهي تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم، وصياغة مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (كاتب، 2011).

"أما زاهر راضي فيعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها." (راضي، 2023). وتعرفها أبو يعقوب بأنها إحدى وسائل الإعلام الحديثة، وهي مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمستخدمين فيها من كافة الأعمار والأجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وتقديم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت

يشاؤون وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق مثل المحادثة والرسائل والبريد الإلكتروني والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات الصوتية وغيرها." أبو يعقوب، (2015)

قناة شهاب على التليغرام

وكالة شهاب للأنباء هي وكالة أنباء فلسطينية، وفرع من شبكة الأقصى الإعلامية. تأسست في كانون الثاني (يناير) 2007م في غزة، وهي مشهورة في الساحة الفلسطينية، إذ تُعد أكبر الصفحات الإخبارية الفلسطينية على فيسبوك. تعرّضت الصفحة للهجوم والإغلاق عدة مرات من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

تعمل الوكالة في مجال تقديم الخدمات الإعلامية والإنتاجية للمؤسسات المحلية والعربية والدولية، ولجميع الجهات المهمة. تتبنى الوكالة في سياساتها نظامًا يركز على الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني وعدم التفریط بها، كما تسعى عبر إعلامها إلى إبراز المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة الممارسات العدوانية للاحتلال الإسرائيلي.

تتنوع خدمات الوكالة بين تقديم الأخبار الصحفية، والإنتاج الإعلامي، والخدمات الفنية، بهدف تلبية احتياجات المؤسسات الإعلامية بمختلف أشكالها وتوجهاتها. ولهذه الوكالة صفحة على تطبيق التليغرام، وهي محظورة على التطبيق الرسمي وفيها عدد من المشتركين يصل إلى أكثر من 225 ألف متابع.

قناة معا على التليغرام

قناة "معا" الإخبارية على التليغرام هي جزء من شبكة "معا" الإعلامية، التي تأسست في عام 2005. تهدف القناة إلى تقديم تغطية شاملة للأحداث الجارية في فلسطين والعالم، مع التركيز على الأخبار المحلية. والقناة منصة مهمة لنقل الأخبار العاجلة والمعلومات الدقيقة إلى جمهورها. فهي تقدم تغطية مستمرة، وتحديثات فورية حول الأحداث الميدانية، مع تنوع في المحتوى يشمل الأخبار النصية، الصور، والفيديوهات، وتقدم للجمهور ميزة التفاعل من خلال التعليقات والمشاركة. وفيها عدد من المشتركين يصل إلى أكثر من 51089 متابعًا (معا، الموقع الرسمي)

تطبيق تليغرام: (Telegram)

تليغرام هو تطبيق مراسلة فورية سحابي متعدد المنصات، يتميز بتركيزه على السرعة والأمان. يتيح للمستخدمين إرسال الرسائل النصية، والوسائط المتعددة (كالصور ومقاطع الفيديو)، والملفات بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى إمكانية إنشاء مجموعات كبيرة يصل عدد أعضائها إلى 200,000 مستخدم، أو قنوات عامة للبث إلى جمهور غير محدود. وبحسب التعريف الرسمي للتطبيق، فإن "تليغرام هو تطبيق مراسلة سحابي للهواتف المحمولة وأجهزة سطح المكتب يركز على السرعة والأمان." (Telegram, n.d.)

السردية الفلسطينية

اسم مؤنث منسوب إلى سَرَد - "قصة سَرَدِيَّة، وهي مصدر صناعي من سَرَد: مباشرة في الكتابة والتتابع في الحكاية أو الرواية" هذا الكاتب يمزج بين السَرَدِيَّة والحوارية، (عمر، 2008). وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروي له، ويتشكل السرد تبعاً لمهارة الراوي أو الكاتب، وأسلوبه في عرض قصيته، وطريقة معالجتها، ليحصل على مبتغاه، من تحصيل حق، أو توضيح رأي.

إن السردية الفلسطينية، التي تُعرّف بأنها الرواية التي يقدمها الفلسطينيون حول قضيتهم، تاريخيًا وحديثًا، تهدف إلى إثبات الحق التاريخي والشرعي للشعب الفلسطيني في أرضه، مستندة إلى شواهد دينية، تاريخية، وثقافية وتشير السردية الفلسطينية إلى الرواية التاريخية والسياسية للشعب الفلسطيني، التي تتضمن قضايا مثل النكبة، الاحتلال، المقاومة، والهوية الوطنية قد أظهرت الدراسات أن السردية الفلسطينية تواجه تحديات كبيرة بسبب السيطرة الإسرائيلية على الإعلام العالمي، ومحاولات طمس الهوية الفلسطينية العاصي، (2024). فالسردية الفلسطينية ليست مجرد رواية تاريخية، بل هي وسيلة لمواجهة الرواية الصهيونية التي تسعى إلى طمس الهوية الفلسطينية وتزييف التاريخ. وفقًا للدراسات، فإن الرواية الإسرائيلية تعتمد على أساطير مثل "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، بينما تسعى السردية الفلسطينية إلى تفنيد هذه الادعاءات من خلال استعادة التاريخ الفلسطيني القديم وربطه بالحاضر (عودة، 2022، قراقع، 2022)،

الدراسات السابقة

دراسة القيزي، ويحي، (2025)، بعنوان دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة "دراسة ميدانية" تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة وتوثيقها، وذلك من خلال عينة مكونة من طلاب كلية الفنون والإعلام بجامعة مصراتة. أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة جدا من العينة يتابعون أخبار القضية الفلسطينية عبر هذه المنصات، مما يعكس أهميتها كونها مصدرا رئيسا للمعلومات، رغم وجود أخبار مضللة. تُبرز الدراسة

أيضاً أهمية منصات التواصل في زيادة الوعي حول ممارسات الاحتلال وتقديم صورة حقيقية لما يجري على الأرض، خاصة في ظل تراجع وسائل الإعلام التقليدية.

دراسة العجماي، (2024)، استخدام التليجرام لنشر السردية الفلسطينية كأداة فاعلة في نشر السردية الفلسطينية 2024 م، قناة "غزة الآن" نموذجاً، تتناول الدراسة "استخدام التليجرام لنشر السردية الفلسطينية" تحليلاً لدور قناة "غزة الآن" في توصيل الرسائل الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية عبر منصة التليجرام. تهدف الدراسة إلى فهم طبيعة التغطية الإعلامية المقدمة، بما في ذلك اللغة والأساليب المستخدمة في تقديم المعلومات، وكذلك استراتيجيات القناة في الرد على الرسائل الإعلامية الإسرائيلية. تظهر الدراسة أن قناة "غزة الآن" تسعى لبنى استراتيجيات فعالة لتعزيز السردية الفلسطينية، من خلال استخدام أساليب إقناع مختلفة وتقديم محتوى متنوع يلامس قضايا الجمهور. وتوضح الدراسة ضرورة استخدام التقنيات الحديثة لتعزيز فعاليتها في نشر الرسائل، للوصول إلى جمهور أوسع وتحقيق تأثير أكبر على السردية الفلسطينية.

دراسة جلول (2024) بعنوان تناول مواقع التواصل الاجتماعي للعدوان على غزة ومتطلبات المرحلة، إذ تتناول الدراسة دور وسائل الإعلام الجديدة، ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي، في معالجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أكتوبر 2023. إذ عدت هذه المنصات ساحة موازية للحرب على الأرض، تهدف إلى كسب الرأي العام الدولي، وتستند الدراسة إلى منهجيات وصفية وتحليلية لدراسة الرسائل المتداولة وتقديم خطوات عملية لتعزيز صورة المقاومة الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني.

دراسة سباعنة، (2023)، بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية، عرضت الدراسة الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في القضية الفلسطينية، وبالأخص لتعزيز الرواية الفلسطينية التي تواجه رواية "إسرائيلية"، بهدف نشر القضية الفلسطينية في العالم وتشكيل رأي عالمي يؤمن بعدالة القضية الفلسطينية لمواجهة المحتل، وقد قدمت هذه الدراسة تقييماً لدور تلك المواقع في دعم القضية الفلسطينية ونقلها بالطريقة الصحيحة للعالم؛ لذا فقد أوصت الدراسة بالعمل المستمر على تطوير الأداء الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلق تعاون وتكامل بين المؤسسات والدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الشعبية، وتوحيد جهود الناشطين والفاعلين معاً لتصل القضية الفلسطينية لكل العالم بالرواية الصحيحة.

دراسة بسام، وسحاري (2023)، بعنوان السردية الفلسطينية لدى النخب الإعلامية العربية عبر وسائل الاتصال الجديدة، وقفت هذه الدراسة على سردية القضية الفلسطينية لدى النخب الإعلامية العربية، محاولة رصد هذه السردية من خلال صفحات عينة من النخب الإعلامية العربية، في منصة تويتر في حرب عام 2012. وقد استخدمت الدراسة للوصول للنتائج تحليل المحتوى، الذي كشف أن القضية الفلسطينية لم تعد تحظى بذلك الاهتمام عند الكثير من النخب الإعلامية العربية لأسباب سياسية، بالدرجة الأولى، خاصة في تلك البلاد التي لا تتفق سياسياً مع القضية الفلسطينية، وكذلك وجدت الدراسة أن السردية الفلسطينية لا تستطيع مجاراة الرواية الصهيونية، المنتشرة عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

دراسة ليلي والخادم، (2022) بعنوان دور منصات التواصل الاجتماعي في دعم قضية حي الشيخ جراح بالقدس، صفحة فيسبوك "أنقذوا حي الشيخ جراح" نموذجاً. تتناول الدراسة دور منصات التواصل الاجتماعي في دعم قضية حي الشيخ جراح، إذ تسلط الضوء على كيفية استخدام هذه المنصات لرفع الوعي وتوسيع دائرة النقاش حول القضية. وتعرض الدراسة نماذج لحملات رقمية ناجحة أثرت على الرأي العام العالمي، مثل صفحة فيسبوك "أنقذوا حي الشيخ جراح" ومع ذلك، تواجه هذه الحملات تحديات متعددة، مثل الرقابة والتضليل الإعلامي، ويظهر التحليل أهمية هذه المنصات كونها أدوات فعالة للتعبير عن الآراء وتعزيز المطالب السياسية والاجتماعية في السياقات المعقدة، مثل حالة الوجود الفلسطيني في القدس وبالأخص في حي الشيخ جراح.

دراسة أبو يعقوب (2015)، بعنوان أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وقفت الدراسة على أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كونها الجامعة الأكبر في فلسطين من حيث عدد الطلبة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على الاستبانة أداة للدراسة، وقد بينت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور مهم في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي لدى الطلبة موضوع الدراسة، وظهر ذلك من خلال الحملات الإلكترونية الكبيرة، الداعمة للحق الفلسطيني، وإنشاء الصفحات الاجتماعية لذات الغرض، كما أظهرت الدراسة أن الطلبة يواجهون مشاكل الحظر المستمر للمحتوى الفلسطيني، إضافة لانتشار الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعي.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين للباحث أن تلك الدراسات لم تتناول الدور الذي تؤديه هاتان القناتان في تعزيز السردية الفلسطينية، سواء بشكل منفرد أو من خلال المقارنة بين القناتين. لذا، جاءت هذه الدراسة لتكمل النقص الموجود في الدراسات السابقة، ولتسد الفجوة في الجزئيات والتحليل، وللوقوف على مواطن القوة لتعزيزها، وإبراز مواضع الضعف لتجنبها؛ فالسردية

الفلسطينية اليوم تواجه حربًا ضروسًا من أعداء الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى محاربة المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي تحت ضغط الاحتلال الصهيوني.

أهمية وسائل التواصل في نقل السردية الفلسطينية

لقد كسرت وسائل التواصل الاجتماعي احتكار الرواية، فالمعروف أن تداول القضية الفلسطينية كان يتم في الغالب من خلال عدسة غربية أو إسرائيلية، وهذا أدى إلى تهميش الأصوات الفلسطينية وتشويه الحقائق. وقد أظهرت دراسة أن الإعلام الغربي يميل بنسبة كبيرة لصالح الرواية الإسرائيلية، إذ تشير تقارير إلى أن وسائل الإعلام الغربية غالبًا ما تتجاهل الرواية الفلسطينية أو تقلل من أهميتها. في المقابل، نجحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وإنستغرام في تقديم روايات فلسطينية مباشرة، كما حدث خلال هبة القدس 2021 ومعركة الشيخ جراح. وقد أكدت دراسة الثوابتة (2024) أهمية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسة لنشر الرواية الفلسطينية ومواجهة حملات التضليل والخطر التي تستهدف المحتوى الفلسطيني. كما أن هذه المنصات وفرت مساحة حرة وغير خاضعة للرقابة بشكل كبير (رغم التحديات) لرواية قصص الفلسطينيين وتجاربهم الإنسانية بشكل مباشر وأصيل. وفي ظل السيطرة الإعلامية الغربية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لإعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر فلسطينية (أبو النصر، 2021؛ الثوابتة، 2024).

لقد أصبح بمقدور الفلسطيني توثيق المعاناة الإنسانية الناتجة عن الاحتلال، وفضح الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان من منظورهم الخاص. هذه الشهادات الشخصية، التي غالبًا ما تكون مصحوبة بصور ومقاطع فيديو حية، تحمل قوة تأثيرية هائلة وتساهم في بناء تعاطف وفهم أعمق لدى الجمهور العالمي؛ فنشر الصور ومقاطع الفيديو التي توثق عمليات القتل والاعتقال التعسفي وهدم المنازل والاستيلاء على الأراضي والتوسع الاستيطاني على نطاق واسع، يوفر أدلة مرئية دامغة على هذه الممارسات ويفضحها أمام العالم. ويمكن استخدام هذا التوثيق في مساءلة المسؤولين وتقديمهم للعدالة في المحافل الدولية، مثل محكمة الجنايات الدولية؛ هذه الأدلة تعزز من موقف الضحايا وتساعد في بناء قضايا قانونية قوية ضد الاحتلال. (كريشان، 2024). إذا فقد أدت منصات التواصل الاجتماعي دورًا بارزًا في فضح الجرائم والانتهاكات التي يرتكها الاحتلال الإسرائيلي في غزة، حيث مكنت المستخدمين من توثيق الأحداث وبنها في الوقت الفعلي، مما ساعد في نشر الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية وكشف حقيقة ما يجري على أرض الواقع. (القزيري ويعي، 2025)

كما أن تلك الوسائل شكلت تحديًا كبيرًا للخطاب الإسرائيلي وما فيه من أكاذيب وروايات ملفقة، فقد عملت هذه الوسائل على ضرب الرواية الإسرائيلية الرسمية التي تسعى إلى تبرير الاحتلال وتصوير الفلسطينيين طرفًا مجرمًا، ومعيقًا للسلام والأمن. وذلك من خلال النشر المستمر للحقائق التاريخية، وتوثيق الانتهاكات القانونية والإنسانية، وفضح الادعاءات الكاذبة التي تروجها إسرائيل وحلفاؤها، فتعمل وسائل الإعلام الفلسطينية والداعمة لها على نشر الحقائق التاريخية وتوثيق الانتهاكات القانونية والإنسانية. هذه الوسائل تمكن الفلسطينيين ومناصرهم من تقديم سردية بديلة تستند إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة. كما أن هناك دراسات تشير إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا حيويًا في إنتاج الأيديولوجيا وتحدي الهيمنة الخطابية الإسرائيلية، فيتم تحليل الخطاب الإسرائيلي وكشف تناقضاته، (حسانين، 2024)، لذا فهذه الوسائل قد مكنت الفلسطينيين ومناصرهم من تقديم سردية بديلة تستند إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والحقائق التاريخية.

معوقات أمام سردية التواصل الاجتماعي

أدرك الفلسطيني أهمية هذه المواقع في نشر سرديته، فأحسن استخدامها، وقد آتى هذا الاستعمال أكله، وظهرت حقيقة الفلسطيني المظلوم، وانكشفت حقيقة الاحتلال المجرم، فقام الاحتلال ومناصروه من مسؤولي هذه المواقع بمحاربة المحتوى الفلسطيني على هذه الوسائل بهدف أن تبقى الرواية الإسرائيلية هي السائدة، وتختفي سردية الفلسطيني المظلوم، فقامت هذه الوسائل وبضغط صهيوني بفرض رقابة ممنهجة وحجب لكثير من الحسابات والصفحات الفلسطينية التي تنشر محتوى مناصرًا للقضية الفلسطينية؛ فتم حذف منشورات وتجميد حسابات وتقليل مدى وصول المحتوى الفلسطيني بشكل ملحوظ، مما يقوض الجهود المبذولة لتعزيز السردية، وتُق تقرير (هيومن رايتس ووتش) أن أدوات (ميتا) الآلية تزيل محتوى يحتوي على نصوص عربية أو كلمات مثل "شهيد" أو "مقاومة"، حتى في سياقات غير عنيفة. (Human Rights Watch, 2023).

وقد أشار مركز (7amleh) إلى أن "وحدة السايبر" الإسرائيلية قدمت عشرات الآلاف من الطلبات لإزالة المحتوى الفلسطيني، مع معدل استجابة يصل إلى 95% (7amleh, 2020). كما رصد مركز صدى سوشال 14,000 انتهاك للمحتوى الفلسطيني، والمحتوى المناصر له على منصات التواصل الاجتماعي، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر حتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، منها 3000 انتهاك في تشرين الثاني/نوفمبر، وهذا العدد هو 41 ضعف العدد الذي سُجِّل في الشهر نفسه من سنة 2022. (صدى سوشال"، 2023).

يضاف إلى ذلك حملات التشويه ونشر الأخبار الكاذبة المنظمة التي تهدف إلى تشويه صورة الفلسطينيين وتقويض مصداقية سرديتهم. وهذا يوجب على الفلسطيني جهودًا كبيرة في التحقق من الحقائق وتنفيذ الادعاءات الكاذب؛ إذ تشير التقارير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي وأجهزته الأمنية تدير صفحات مشبوهة على وسائل التواصل الاجتماعي، تهدف إلى نشر الشائعات والأخبار الكاذبة، وهذه الصفحات تعمل بشكل منظم لتشويه الحقائق وزرع الإحباط في نفوس الشعب الفلسطيني، مما يعكس استراتيجية دعاية سوداء تهدف إلى تدمير الروح المعنوية للفلسطينيين. (المكتب الإعلامي الحكومي، 2025)

ناهيك عن السيطرة على البنية التحتية المزودة للإنترنت، مما يجعل المحتوى الفلسطيني تحت رحمة هذا المزود الذي يتحكم بكل تفاصيل النشر، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحملات الاعتقال غير المسبوق بسبب المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تم اعتقال أكثر من 45 صحفيًا وصحفية فلسطينيين في الفترة ما بين 7 أكتوبر و13 ديسمبر 2023، مما يعكس سياسة قمع حرية الصحافة والتعبير في المنطقة. (بسومي، 2023)، (Daoud et al., 2025).

التغطية الإخبارية في خدمة السردية

كانت قناتا "شهاب" و"معا" على (تلغرام) حاضرتين في التغطية الإخبارية ونقل السردية الفلسطينية منذ نشأتها. ولكن بعد السابع من أكتوبر عام 2023م، ومع اندلاع حرب الإبادة الصهيونية، وجدت القناتان نفسيهما في قلب المعركة الإعلامية؛ إذ إن الحرب التي شنتها آلة الموت الصهيونية تجاوزت كل الحدود، فكان لزامًا على كل وسيلة إعلام أن تصطف إلى جانب الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة.

وقد عملت القناتان على نقل أحداث الحرب وما تبعها من وقائع بكل تفاصيلها وقصصها المروعة، ولم تغفلا دورهما في تقديم الأحداث بما يخدم السردية الفلسطينية، التي يسعى الفلسطينيون إلى إيصالها إلى العالم كله. وقد كانت مضامين هذه التغطية متنوعة وشاملة، تخدم السردية الفلسطينية، وتكون صوتها في وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن تقسيم تلك التغطية والمتابعة إلى الآتي:

1. متابعة أخبار الحرب (الاقترام، القصف، اعتقال، مجازر، تدمير، ...)

كانت القناتان متابعتين لأحداث الحرب، وأخبارها، فما أن انتشرت أخبار السابع من أكتوبر، والاقترام الكبير لمستوطنات غلاف غزة، حتى سارعت القناتان لنشر الأخبار ومتابعة الملف من كل نواحيه، وجوانبه، فمثلا كانت الرسالة الأولى لقناة شهاب الساعة السادسة والحادية والثلاثون دقيقة (#عاجل صفارات الإنذار تدوي في غلاف غزة)، وتوالت الأخبار على القناة بشكل متسارع جدا، فمثلا في أقل من نص ساعة وصلت الرسائل إلى قرابة الثلاثين رسالة متنوعة ما بين خبر مكتوب، أو صورة، أو فيديو للقصف على الأراضي المحتلة عام 1948. وما أن انتهى اليوم الأول إلا وقد وصلت منشورات القناة بالمئات

أما قناة معا فكانت متابعة لأخبار الاقترام وما تلاه من مجازر وقصف من قوات وإن كانت متأخرة كثيرا عن الحدث، وعن قناة شهاب، فمثلا الرسالة الأولى لها كانت الساعة (الثامنة والخامسة والخمسون دقيقة)، أي بعد أكثر من ساعتين ونصف من الحدث، وكانت تلك الرسائل متنوعة ما بين نص مكتوب أو فيديو أو صور، أو روابط إلكترونية، وكانت غالبية الأخبار تحت عنوان (خبر عاجل). وبلغت الرسائل التي غطتها قناة معا في ذلك اليوم (اثنتين وأربعين رسالة) متنوعة ما بين أخبار الاقترام، وقصف المقاومة، وجرائم الاحتلال الصهيوني بحق القطاع، والضفة، وعدد الشهداء الذين ارتقوا في ذلك القصف.

لقد استمرت تغطية القناتين لأخبار الحرب، والقصف والمجازر والاعتقالات طوال فترة الحرب، مع تفوق واضح لقناة شهاب كما وكيفا.

2. إبراز الأزمة الإنسانية

كان من أصعب نتائج الحرب الأزمة الإنسانية التي لحقت بالقطاع وسكانه، لذا وجدنا قناة شهاب تُركز على الخسائر البشرية (مثل مجزرة عمارة "التاج")، أزمة المستشفيات (نقص الوقود)، ومعاناة النازحين في خيام رفح. تُبرز اتهامات بـ "حرب إبادة" وتجويع السكان. أما قناة معا فكانت تُسلط الضوء على الأزمة الإنسانية في غزة والضفة، موثقة تدمير البنية التحتية، استهداف المدنيين، نقص الغذاء، وتدهور القطاع الصحي. تُشير إلى تقارير دولية مثل تصريحات اليونيسف التي وصفت غزة بـ "مقبرة للأطفال".

من خلال الدراسة لعينة البحث وجدنا أن كلتا القناتين تؤكدان على تفاقم الأزمة الإنسانية، مع التركيز على معاناة المدنيين، وتدمير المستشفيات، والتحديات التي تواجه النازحين، مما يعكس وجهة نظر داعمة للقضية الفلسطينية.

3. الاهتمام بقضية الأسرى وصفقات التبادل

ربما يكون من أبرز أسباب طوفان الأقصى هو تحرير الأسرى من سجون الاحتلال، ولذا فقد واجه الأسرى بعد الطوفان حرب إبادة من مصلحة السجون، وكذلك فقد تمت عملية تبادل لتحرير الأسرى نتيجة لطوفان الأقصى، فكلتا القناتين توليان أهمية كبيرة لقضية الأسرى، مؤكدتين على دور المفاوضات كجزء أساسي من الصراع، مع إبراز الجهود الفلسطينية لتحرير الأسرى، فقناة شهاب

تُركز على إنجازات المقاومة في تحرير الأسرى، مثل الإفراج عن 183 أسيراً في صفقة "طوفان الأحرار"، مع إبراز الالتزام الأخلاقي والوطني للمقاومة.

أما قناة معا فقد غطت مفاوضات تبادل الأسرى، مشيرة إلى تقدم في المحادثات، وإفراج القسم عن أسرى إسرائيليين، وتأكيدات الشروط الإسرائيلية. وتُذكر أحداثاً مثل مقتل أسرى إسرائيليين وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين من صفقة "شاليط".

4. التضامن الدولي والإقليمي:

كانت عملية طوفان الأقصى زلزالاً هز العلم كله، سواء في قوتها وسرعة تنفيذها، أو في حرب الإبادة التي شنتها دولة الاحتلال على غزة بعدها، فكانت هناك الكثير من المواقف الدولية والإقليمية، وقد غطت القنوات هذه المتابعات، ووثقت حملة التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية، فقناة تُركز على الاحتجاجات في الأردن، تركيا، ومصر، مع إبراز مواقف دولية مثل إدانة وينسلاند ودعوات برلمانيين بريطانيين لدعم الأوتروا. تُشيد بالتضامن الشعبي العربي والإسلامي.

أما قناة معا فهي توثق مواقف دولية مثل قطع بوليفيا علاقاتها مع إسرائيل، دعوة فرنسا للهدنة، ومطالبات أردوغان بمحاسبة إسرائيل. تُبرز التضامن الفلسطيني عبر الإضرابات والمسيرات في الضفة.

وسوف نرفق جداول توضح أبرز الموضوعات التي غطتها القنوات في مدة الدراسة المحددة

أولاً: قناة شهاب:

جدول رقم 1 يوضح الموضوعات التي تضمنتها قناة شهاب في المدة التي تمت دراستها

الموضوع	أكتوبر 2023	مارس 2024	يناير 2025
أحداث قطاع غزة (عام)	5395 (41.22%)	4111 (63.62%)	3371 (41.50%)
أخبار الاحتلال	5607 (42.84%)	4078 (63.11%)	2096 (25.80%)
قصف وغارات	3111 (23.77%)	2439 (37.74%)	98 (1.21%)
شهداء وضحايا	2398 (18.32%)	2115 (32.73%)	139 (1.71%)
أوضاع إنسانية	982 (7.50%)	1196 (18.51%)	13 (0.16%)
أحداث الضفة الغربية	1744 (13.32%)	836 (12.94%)	356 (4.38%)
أخبار المقاومة	1053 (8.04%)	783 (12.12%)	205 (2.52%)
تصريحات وبيانات رسمية	857 (6.55%)	596 (9.22%)	177 (2.18%)
اشتباكات ومواجهات	595 (4.55%)	507 (7.85%)	22 (0.27%)
اعتقالات واقتحامات	342 (2.61%)	281 (4.35%)	12 (0.15%)

ثانياً: قناة معا

جدول رقم 2 يوضح الموضوعات التي تضمنتها قناة معا في المدة التي تمت دراستها

الموضوع	أكتوبر 2023	مارس 2024	يناير 2025
أحداث قطاع غزة (عام)	224 (15.00%)	55 (11.78%)	58 (~5.68%)
أخبار الاحتلال	164 (10.98%)	30 (6.42%)	116 (~11.36%)
قصف وغارات	225 (15.07%)	22 (4.71%)	173 (~17.05%)
شهداء وضحايا	160 (10.72%)	121 (25.91%)	231 (~22.73%)
أوضاع إنسانية	36 (2.41%)	23 (4.93%)	173 (~17.05%)
أحداث الضفة الغربية	83 (5.56%)	6 (1.28%)	35 (~3.41%)
أخبار المقاومة	50 (3.35%)	5 (1.07%)	58 (~5.68%)
تصريحات وبيانات رسمية	1 (0.07%)	17 (3.64%)	81 (~7.95%)
اشتباكات ومواجهات	23 (1.54%)	4 (0.86%)	35 (~3.41%)
اعتقالات واقتحامات	19 (1.27%)	11 (2.36%)	58 (~5.68%)

تُظهر قناة شهاب تركيزاً أكبر على موضوعات الأحداث في قطاع غزة (41.22% أكتوبر 2023، 63.62% مارس 2024، 41.50% يناير 2025) وأخبار الاحتلال (42.84% إلى 25.80%) مقارنةً بمعا (15.00% إلى ~5.68% لقطاع غزة، 10.98% إلى ~11.36% للاحتلال).

شهاب تغطي القصف والغارات بكثافة في أكتوبر 2023 (23.77%) ومارس 2024 (37.74%)، لكنها تنخفض حادة في يناير 2025 (1.21%). بينما معا تزيد تغطيتها لهذا الموضوع في يناير 2025 (~17.05%). موضوع الشهداء والضحايا بارز في شهاب (18.32% إلى 1.71%)، لكنه يتصدر في معا بيناير 2025 (~22.73%). الأوضاع الإنسانية تحظى بتغطية أكبر في شهاب (7.50% إلى 0.16%) مقارنةً بمعا (2.41% إلى ~17.05%). أحداث الضفة الغربية وأخبار المقاومة أكثر حضوراً في شهاب (13.32% و8.04% أكتوبر 2023) من معا (5.56% و3.35%). شهاب تُظهر تغطية واسعة ومتنوعة مع تراجع في يناير 2025، بينما معا تركز على مواضيع محددة (شهداء، قصف) مع تنوع لاحق. شهاب أكثر كثافة وشمولية، ومعا أكثر تركيزاً وتقلباً.

مصادر إخبارية في خدمة السردية

تعتمد قناتا "شهاب، ومعا" في نقل أخبارهما على مجموعة متنوعة من المصادر، مع اختلاف نسب الاعتماد بين الأشهر الثلاثة المُحلَّلة. تظهر القناتان تحيزًا واضحًا نحو السردية الفلسطينية، مع تركيز كبير على المصادر المحلية والميدانية، وتصريحات فصائل المقاومة، وبشكل أقل على المصادر الإعلامية الدولية والرسمية. ويمكن تحليل هذه المصادر، كالآتي:

1. المصادر المحلية (مراسلون، شهود عيان) وهي تقارير ميدانية مباشرة من غزة والضفة الغربية، غالبًا مع وسم #عاجل.
2. تصريحات فصائل المقاومة، مثل بيانات من حماس، سرايا القدس، وغيرها لتعزيز السردية السياسية والعسكرية.
3. وسائل إعلام أخرى (إسرائيلية/عربية)، وكان استخدام الإعلام الإسرائيلي لتأكيد فعالية عمليات المقاومة.
4. جهات فلسطينية رسمية (وزارة الصحة)، وذلك لتوثيق الخسائر البشرية والأزمات الإنسانية. وكذلك وزارة التربية والتعليم العالي لمتابعة أخبار العملية التعليمية المتوقفة منذ بداية طوفان الأقصى.
5. المصادر الدولية (الأمم المتحدة، دول) لتدويل القضية الفلسطينية.
6. القنوات الفرعية مثل قنوات فرعية مثل "وكالة شهاب|عاجل".
7. الموقع الإلكتروني (shehabnews.com) وكذلك الموقع الرسمي لمعا (<https://www.maannews.net/>)

والجداول الآتية توضح هذه المصادر

جدول رقم 3 حول مصادر قناة شهاب

النسبة المئوية شهر 1	النسبة المئوية شهر 3	النسبة المئوية شهر 10	الفئة
37.94	32.39	35.74	المصادر المحلية
8.96	12.78	10.47	تصريحات فصائل المقاومة
5.98	6.98	5.49	وسائل إعلام أخرى
7.88	6.22	3.88	جهات فلسطينية رسمية
11.12	10.60	9.94	مصادر دولية
15.44	16.90	19.75	القنوات الفرعية
12.70	14.13	14.73	الموقع الإلكتروني

يكشف الجدول عن هيمنة واضحة للمصادر المحلية موردًا أساسيًا للأخبار عبر شهور أكتوبر، مارس، ويناير، مما يؤكد الثقة المستمرة في الرواية الداخلية. بينما أظهرت تصريحات فصائل المقاومة تذبذبًا مرتبطًا بالأحداث الجارية، شهدت المصادر الدولية ووسائل الإعلام الأخرى نموًا واستقرارًا نسبيًا. الملفت هو الارتفاع الملحوظ في الاعتماد على الجهات الفلسطينية الرسمية، مما يشير إلى تزايد دورها. على النقيض، تراجع أهمية كل من القنوات الفرعية والموقع الإلكتروني، ربما بسبب تحولات في أنماط استهلاك المحتوى. بشكل عام، يبرز التحليل مشهدًا إعلاميًا حيويًا يتأثر بالظروف المتغيرة، مع بقاء المصادر المحلية في الصدارة.

جدول رقم 4 حول مصادر قناة معا

النسبة المئوية شهر 1	النسبة المئوية شهر 3	النسبة المئوية شهر 10	الفئة
22.65	23.40	22.15	المصادر المحلية
7.54	7.25	7.80	تصريحات فصائل المقاومة
16.54	16.80	16.35	وسائل إعلام أخرى
18.09	17.75	18.20	جهات فلسطينية رسمية
10.56	10.90	10.40	مصادر دولية
12.54	12.35	12.70	القنوات الفرعية
12.08	11.55	12.40	الموقع الإلكتروني

تُظهر البيانات الخاصة بمصادر الأخبار في فلسطين صورة تتسم بالثبات والاتساق النسبي عبر فترات زمنية مختلفة. تحافظ المصادر المحلية بقوة على مكانتها البارزة والمهيمنة كمصدر أساسي للمعلومات، مما يُعزز دورها المحوري في تشكيل الوعي العام. وفي الوقت ذاته، تُبقي تصريحات فصائل المقاومة على حضور ثابت في المشهد الإخباري، بينما تُظهر كل من وسائل الإعلام الأخرى والمصادر الدولية مستويات مستقرة من الاعتماد، مُساهمةً في تقديم منظور أوسع للأحداث. من الملاحظ أيضًا استقرار الاعتماد على الجهات الفلسطينية الرسمية، مما يؤكد أهمية المعلومات الصادرة عنها. أما القنوات الفرعية والموقع الإلكتروني، فتحتفظان على حضور ثابت كذلك، مما يُشير إلى دورهما المستمر في تلبية احتياجات إخبارية محددة. في المجمل، يعكس هذا التوزيع الثابت للمصادر مشهدًا إعلاميًا راسخًا في فلسطين، حيث تلعب كل فئة دورًا محددًا في تزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة.

وإذا أردنا أن نقارن بين تغطية القناتين فيقدم لنا تحليل بيانات الجدولين السابقين لمصادر الأخبار المستخدمة من قبل قناتي شهاب ومعا لمحة عميقة عن الاستراتيجيات التحريرية وأولويات التغطية لدى كل منهما، مُسلطًا الضوء على نقاط الالتقاء والاختلاف في اعتمادهما على الروايات المتعددة خلال فترات زمنية متقاربة (أكتوبر، مارس، ويناير). يبرز الفارق الأهم في درجة الاعتماد على المصادر المحلية؛ ففي قناة شهاب، شكّلت هذه المصادر الركيزة المطلقة للتغطية، مُهيمنةً على المشهد الإخباري بنسب تتجاوز في كثير من الأحيان المستويات المرتفعة، مما يؤكد تركيزًا شديدًا على الرواية الداخلية المباشرة للحدث الفلسطيني. على النقيض، ورغم الأهمية الواضحة للمصادر المحلية في قناة معا، إلا أن نسب الاعتماد عليها كانت أقل بشكل ملحوظ، مما قد يُشير إلى سياسة

تحريرية تُفضّل تنوع المصادر من البداية وعدم التركيز الأحادي على المحلي فقط. أما فيما يخص تصريحات فصائل المقاومة، فقد كان وزنها النسبي في قناة شهاب أعلى وأكثر تذبذباً، مما يُوحى بأنها مصدر ديناميكي يتأثر بشكل مباشر بتصاعد أو تراجع الأحداث الميدانية. بينما في قناة معا، حافظت هذه التصريحات على نسبة أقل وأكثر استقراراً، ما قد يدل على أنها تُشكل جزءاً ثابتاً من التغطية ولكن دون نفس التقلبات الكبيرة. نقطة تباين أخرى تكمن في الاعتماد على الجهات الفلسطينية الرسمية؛ فقناة شهاب أظهرت نمواً ملحوظاً ومطرّداً في هذا الجانب، بدءاً من مستويات مُخفضة ثمّ تصاعدها، مما قد يعكس تزايد الحاجة لإبراز الموقف الرسمي بمرور الوقت.

في المقابل، حافظت قناة معا على نسبة اعتمادٍ مستقرة نسبياً ومرتفعة لهذه المصادر منذ البداية، مما يُوحى بسياسة ثابتة تُعطي أهمية كبيرة للبيانات والتوجهات الرسمية. بالنظر إلى وسائل الإعلام الأخرى والمصادر الدولية، كانت نسبتهما في قناة شهاب أقل أو أكثر تذبذباً، مع نمو تدريجي للمصادر الدولية. أما في قناة معا، فقد حافظت كلتا الفئتين على مستويات أكثر استقراراً وأعلى نسبياً، مما يدل على اهتمام ثابت بتوسيع الأفق الإخباري من مصادر متنوعة. أخيراً، شهدت القنوات الفرعية والموقع الإلكتروني تراجعاً تدريجياً في الاعتماد عليهما بقناة شهاب، ربما إشارة إلى تحول في استراتيجية الحصول على الأخبار أو تفضيلات الجمهور. بينما في قناة معا، حافظت هذه المصادر على حضورٍ مستقر، وإن كان بمستويات أقل مما بدأت في قناة شهاب، مما يُشير إلى استمرارية دورها المحدود. خلاصة القول إنّ قناة شهاب تتبنى استراتيجية تركز بشكل مكثف على الرواية المحلية المباشرة مع استجابة سريعة لتطورات الأحداث في مصادر معينة. أما قناة معا، فتقدم نموذجاً أكثر توازناً في توزيع الاعتماد على المصادر، مُظهرة ميلاً إلى الشمولية والاستقرار في تغطيتها الإخبارية.

تفاعل الجمهور مع سردية القنوات

حتى يكتمل بيان دور القنوات في تعزيز السردية الفلسطينية لا بد من الاطلاع على تفاعل الجمهور مع المنشورات في القنوات، وذلك خلال المدة الزمنية موضع الدراسة، واختيار عينة من المنشورات، وإجراء الإحصائيات عليها، فهي تعطي الانطباع عن توجهات الجمهور.

أولاً: قناة شهاب

جدول رقم 5 يوضح أنواع التفاعلات على رسائل قناة شهاب

نوع التفاعل	شهر يناير 2025	شهر مارس 2024	شهر 10 2023
إيجابية	53,313 (65.29%)	76,513 (39.21%)	1,156,495 (42.42%)
سلبية	23,256 (28.48%)	80,330 (41.16%)	854,865 (31.36%)
محايدة/مختلطة	5,085 (6.23%)	38,305 (19.63%)	714,943 (26.22%)

ثانياً: قناة معا

جدول رقم 6 يوضح أنواع التفاعلات على رسائل قناة معا

الشهر	إيجابية	سلبية	محايدة/مختلطة
أكتوبر 2023	9458 (76.24%)	2711 (21.85%)	236 (1.90%)
مارس 2024	1111 (91.67%)	101 (8.33%)	0 (0.00%)
يناير 2025	212 (~74.91%)	71 (~25.09%)	0 (0.00%)

من الجدولين السابقين يتضح لنا الآتي:

تُظهر تفاعلات قناتي شهاب ومعا اختلافات واضحة في سلوك الجمهور خلال الفترات المدروسة (أكتوبر 2023، مارس 2024، يناير 2025). شهاب سجلت تفاعلات ضخمة (2,726,303 في أكتوبر 2023) لكنها انخفضت بشكل كبير (81,654 في يناير 2025)، مع هيمنة التفاعلات الإيجابية (42.42% إلى 65.29%) وزيادة السلبية في مارس 2024 (41.16%). التفاعلات المحايدة/المختلطة تراجعت (26.22% إلى 6.23%)، مما يعكس استقطاباً متزايداً. في المقابل، معا سجلت تفاعلات أقل بكثير، مع إيجابية ساحقة (76.24% في أكتوبر 2023، 91.67% في مارس 2024، ~74.91% في يناير 2025). السلبية كانت محدودة (21.85% إلى ~25.09%)، واختفت المحايدة/المختلطة في مارس 2024 ويناير 2025. شهاب تُظهر تفاعلاً جماهيرياً واسعاً لكن مع انخفاض الاهتمام واستقطاب آراء، بينما معا تحافظ على إيجابية عالية وتفاعل أكثر تجانساً لجمهور أصغر. الانخفاض في تفاعلات شهاب قد يرتبط بخوارزميات المنصة أو تغير اهتمامات الجمهور، بينما تُظهر معا استقراراً نسبياً في استقبال المحتوى.

وسائط في خدمة السردية الفلسطينية

تنوعت الوسائط الإلكترونية التي استعملتها القناتان في تعزيز سردية الفلسطيني وأظهرت دراسة العينات أن أبرز الوسائط كانت الآتي:

أ. الرسائل النصية: تستخدم الرسائل النصية وسيلة فعالة لنشر المعلومات والأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية. هذه الرسائل كانت الأغلب وهي تقدم الأخبار بطريقة موجزة وسريعة.

ب. الفيديو: رسائل فيديو من الوسائط الأكثر تأثيرًا في نقل السردية الفلسطينية. يتم إنتاج مقاطع فيديو قصيرة تُظهر معاناة الفلسطينيين، وتوثق الانتهاكات التي يتعرضون لها. هذه المقاطع تُشارك على منصات التواصل الاجتماعي، مما يساعد في الوصول إلى جمهور واسع. وقد تم استخدام الفيديوهات لتوثيق الأحداث في غزة خلال الحروب الأخيرة، مما ساهم في زيادة الوعي العالمي حول الوضع الفلسطيني. (العاصي، 2024).

ت. الصور: تعد الصور وسيلة قوية للتعبير عن الواقع الفلسطيني. الصور التي تُظهر الحياة اليومية للفلسطينيين، بالإضافة إلى الصور التي تُوثق الانتهاكات، أدوات فعالة في سرد القصة الفلسطينية. وقد استخدمتها القنوات بشكل كبير ولافت. (فحص/ 2024).

ث. رسائل الروابط: الروابط وسيلة لنشر المعلومات بشكل أوسع، فيمكن من خلالها توجيه الجمهور إلى مقالات، دراسات، أو تقارير تتعلق بالقضية الفلسطينية. هذه الروابط تُستخدم في الحملات الرقمية لتعزيز الوعي بالقضية، وتوجيه الدعم الدولي نحو حقوق الفلسطينيين، وهذا ما فعلته القنوات في تغطية أخبارهما وتقاريرهما. (الميلادي، العرفي، 2023).

وفيما يأتي جدول يوضح وسائط القنوات في مدة الدراسة المحددة

أولاً: قناة شهاب

جدول رقم 7 يوضح أنواع الرسائل التي تضمنتها قناة شهاب

الفئة	يناير 2025	مارس 2024	أكتوبر 2023
نصية	4320 (41%)	4247 (58.18%)	4426 (61%)
صورة	2634 (25%)	1545 (21.16%)	3113 (23.86%)
فيديو	3161 (30%)	1185 (16.23%)	1950 (14.95%)
رابط	422 (4%)	322 (4.41%)	17 (0.13%)

ثانياً: قناة معا

جدول رقم 8 يوضح أنواع الرسائل التي تضمنتها قناة معا

الشهر	نصية	صورة	فيديو	رابط
أكتوبر 2023	1439 (58.5%)	477 (19.4%)	115 (4.7%)	431 (17.5%)
مارس 2024	24.48%	7.20%	9.07%	59.25%
يناير 2025	~36.14%	~18.07%	~9.64%	~36.14%

من الجدولين السابقين يتضح لنا الآتي:

قناة شهاب تتفوق على قناة معا في حجم المحتوى والتفاعل، حيث زادت رسائلها من 7263 (أكتوبر 2023) إلى 10463 (يناير 2025، +43.33%)، بينما تظهر معا حجماً أقل وتركيزاً على أنواع محددة. النصوص تهيمن في شهاب (61% إلى 41%) مع تراجع تدريجي، بينما تنخفض في معا (58.5% إلى 24.48% ثم ~36.14%) بتقلبات واضحة. الصور مستقرة في شهاب (23.86% إلى 25%)، لكن معا تشهد انخفاضاً (19.4% إلى 7.20% ثم ~18.07%). الفيديوهات ترتفع بقوة في شهاب (14.95% إلى 30%)، بينما تظل محدودة في معا (4.7% إلى ~9.64%). الروابط نادرة في شهاب (0.13% إلى 4%)، لكنها تهيمن في معا (17.5% إلى ~59.25% ثم ~36.14%). شهاب تتبع استراتيجية متنوعة ومستقرة تحولت للمحتوى المرئي، بينما معا تُظهر تقلبات وتركيزاً على الروابط. شهاب أكثر تفاعلية وتنوعاً، ومعا تفتقر للاستقرار الاستراتيجي.

كيف تعزز منشورات القناة السردية الفلسطينية

إن التغطية الكبيرة والواسعة التي تقوم بها قناتا شهاب ومعا لأحداث حرب الإبادة على غزة منذ السابع من أكتوبر عام 2023، من شأنها أن تعزز السردية الفلسطينية في العالم، تجاه ما يحدث في فلسطين، وتقف سداً منيعاً أمام الرواية الصهيونية التي –للأسف- تنصهر بحكم السيطرة على الإعلام العالمي، وتواطؤ مواقع التواصل معها، وحجب الكثير من منصات الإعلام الفلسطينية، ومع ذلك فقد قاومت هذه المنصات – ومنها قناة شهاب – هذه الإغلاقات، واستطاعت أن تضع السردية الفلسطينية في مكانها في العالم، وبعد دراسة منشورات القنوات وتحليلها في فترة الدراسة المحددة، يمكن لنا أن نجيب عن التساؤل المطروح، كيف تعزز منشورات القناة السردية الفلسطينية بالآتي:

1. استخدام اللغة والمصطلحات العاطفية

تعد اللغة وسيلة مهمة لنقل الأحداث وتعزيز السردية، ومثال ذلك ما شاهدناه في منشورات قناة شهاب كوصف إسرائيل بـ"الاحتلال الصهيوني" أو "العدو الصهيوني" لتعزيز صورة إسرائيل كقوة غاصبة. وتسمية القتلى الفلسطينيين بـ"الشهداء" لإضفاء طابع بطولي وديني على التضحيات، و"طوفان الأقصى" و"طوفان الأحرار" لربط الأحداث بمقاومة تاريخية وشعبية والعمليات الإسرائيلية بـ"المجازر" أو "حرب الإبادة" لإبراز الوحشية. هذه المصطلحات تبني رواية واضحة تقسم العالم إلى "مظلوم" (الشعب الفلسطيني) و"ظالم" (إسرائيل)، مما يعزز التعاطف مع القضية الفلسطينية؛ فاللغة العاطفية (مثل "مشاهد قاسية" تحفز الجمهور على التفاعل العاطفي، مما يعزز الشعور بالوحدة والتضامن. واستخدام مصطلحات مثل "حرب الإبادة" يربط الصراع بجرائم إنسانية،

مما يدعم الدعوات للتدخل الدولي، فنقل المواقف الدولية (مثل الأونروا) يدعم فكرة أن المجتمع الدولي يعترف بمظلومية الفلسطينيين. وصف المستشفيات بـ "مقابر جماعية" واتهام الاحتلال بـ "حرب إبادة" يُبرز الطابع الإنساني للمعاناة.

أما قناة معا فقد غطت الأحداث بلغة قريبة لهذه اللغة مع بعض الاختلافات النابعة من طبيعة القناة، وتوجهاتها، فهي تستخدم لغة إخبارية أكثر توازنًا، مع نبرة إنسانية وقانونية. تركز على التوثيق الدقيق وربط القضية بالشرعية الدولية، مثل مصطلحات ("إسرائيل" أو "الجيش الإسرائيلي") لوصف دولة الاحتلال، ومصطلحات أكثر حيادية لكنها تنتقد (إسرائيل) مثل "انتهاكات القانون الدولي" و "جرائم حرب" بدلا من "آلة القتل الصهيونية" و "حرب الإبادة" التي تستخدمها قناة شهاب. وكذلك معا تستخدم مصطلحات تُركز على البُعد الإنساني، مثل: "عائلات النازحين" "أطفال غزة"، في حين وجدنا قناة شهاب تُضفي طابعًا دينيًا وبطوليًا على الضحايا والمقاتلين، مثل: "أبطال طوفان الأقصى" "أسود المقاومة"، والأمر ذاته مع وصف عمليات المقاومة: فهي في قناة شهاب "ردّ تاريخي"، و "ضربات في عمق الكيان الصهيوني"، وعند قناة معا أقل حماسية، مثل: "إطلاق صواريخ من غزة"، "مواجهات مسلحة".

ولم تغفل قناة شهاب استخدام اللغة الدينية، لربط الصراع بالهوية الدينية والتاريخية الفلسطينية لتعزيز الشعور بالانتماء والصمود، ومثال ذلك تركيزها على كلمة القائد العام لكتائب القسام "الشهيد محمد ضيف" يوم أعلن طوفان الأقصى واستخدامه لمصطلحات دينية، تربط الأقصى وفلسطين برباط ديني وثيق، وكذلك تركيزها على كلمة لخالد مشعل: "القدس أمانة النبي محمد ووديعه سيدنا عمر وصالح الدين الأيوبي". في حين نجد قناة معا تربط القضية بالقانون الدولي فتستخدم عبارات "انتهاكات حقوق الإنسان" و "احتلال غير شرعي"، كما أن قناة معا أغفلت كلمة الضيف بشكل كامل ولم تنشر عنها أي شيء في يوم السابع من أكتوبر، مع أنها الكلمة التي أعلنت فيها كتائب القسام "طوفان الأقصى"، وكان لها ما بعدها. فقناة شهاب تُدمج الخطاب الديني بشكل أكبر مما يجعل الرواية أكثر ارتباطًا بالهوية الإسلامية. بينما قناة معا تُركز على الجوانب الإنسانية والاجتماعية بدلاً من الدينية، مما يجعل لغتها أكثر شمولية لجمهور متنوع. لذا فقد كانت إشارات قناة شهاب الثقافية ترتبط بالتراث والتاريخ المقاوم، بينما قناة معا تُركز على الحياة اليومية تحت الاحتلال؛ فمصطلحات قناة شهاب أكثر حدة واتهامية، بينما مصطلحات قناة معا أقل حدة نسبيًا ولكنها لا تزال قوية، وربما يعود ذلك إلى أن قناة شهاب هي قناة حزبية، لذا فهي تستهدف جمهورًا متحمسًا للمقاومة، مما يجعل لغتها أكثر تحفيزًا وتركيزًا على التعبئة الوطنية والدينية بينما قناة معا تعد نفسها قناة محايدة مستقلة، لذا فهي تستهدف جمهورًا أوسع بما في ذلك الدوائر الدولية، مما يجعل لغتها أكثر شمولية وموضوعية نسبيًا.

2. إبراز المقاومة قوة فعالة مع ضعف وتهشم في الردع الصهيوني

هذه المنشورات تعزز سردية المقاومة ودورها؛ فهي مثلاً تبرز عمليات كتائب القسام، مثل قصف "نتيفوت"، وتصفها كـ "رد على المجازر"، مما يقدم المقاومة استجابة مشروعة، ولم تغفل القناة ربط "طوفان الأقصى" والأحداث الجارية بالسياق التاريخي للمقاومة، مما يعطيها طابعًا ملحميًا، ويركز على أن "طوفان الأقصى" لم يكن إلا نتيجة طبيعية للاحتلال المستمر منذ عام 1948م، وللحصار المفروض على القطاع منذ سنوات طويلة.

كما أن توثيق هجمات من جهات أخرى (مثل سوريا)، يعزز صورة مقاومة متعددة الجهات، وإبراز التضامن الشعبي يعزز فكرة أن القضية الفلسطينية قضية عالمية، مما يمنحها شرعية أوسع، فمثلاً التركيز على الدعم العربي والإسلامي (تركيا، مصر، الأردن) يعزز الوحدة العربية والإسلامية، مما يقوي الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، كما ظهرت صورة المقاوم المتحدي للمحتل رغم كل المصائب وحرب الإبادة كما في رسالة للقسام التي نشرتها القناة ("سنظل نقاوم رغم التجويع") لتعزيز صورة المقاومة وأنها قوة لا تُقهر.

وفي المقابل نرى منشورات حول العدو الصهيوني؛ فتتقل تقارير عبرية عن "غموض" في الجيش الإسرائيلي، إصابات نفسية للجنود، وصدمة هجوم 7 أكتوبر، وغيرها عن فشل إسرائيل في مواجهة صواريخ يمنية على تل أبيب، وهذا يصور دولة الاحتلال قوة ضعيفة ومأزومة (عسكريًا ونفسيًا)، مما يعزز الثقة في قدرة المقاومة على إلحاق الهزيمة بها، ومثل هذه المنشورات تقوض الرواية الإسرائيلية التي تقدم الجيش كـ "لا يُقهر"، مما يرفع الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، كما أن التركيز على هجمات من جهات أخرى (مثل اليمن) يعزز فكرة أن إسرائيل تواجه تحديات متعددة، مما يضعف صورتها.

أما منشورات صفقات الأسرى فهي تؤكد على نجاح المقاومة في تحرير الأسرى، مما يعزز صورتها قوةً سياسيةً وعسكريةً فعالة، وقادرة على تحقيق إنجازات (عسكرية وسياسية) وهذا يعزز الثقة في قدرة الفلسطينيين على مواجهة الاحتلال، ويبرز العمليات العسكرية أنها دفاع عن النفس، مما يعزز الشرعية الأخلاقية للمقاومة.

والأمر هذا لم يختلف كثيرًا عند قناة معا التي حرصت على هذا التوثيق، وإبراز السردية الفلسطينية، وإن اختلفت في بعض التفاصيل عن قناة شهاب، ففي حين تبالغ في وصف العمليات العسكرية للمقاومة بلغة انتصارية مثل "ضربات موجعة"

و"انتصارات تاريخية"، وتذكر الفصائل المسلحة بأسمائها (كتائب القسام، سرايا القدس) بشكل متكرر، وتستخدم تعابير مثل "ردع العدو" و"تحرير الأرض". وتحرص على أن تقدم مقاطع فيديو مصورة للعمليات العسكرية دليلاً على القوة، نجد قناة معا تستخدم لغة أكثر حيادية مثل "عمليات مسلحة" و"ردود فعل". ولا تذكر الفصائل المسلحة بأسمائها إلا نادراً، وتعتمد على تقارير صحفية دولية في نقل أخبار العمليات، تقدم إحصائيات عن الخسائر بدلاً من المقاطع المصورة.

وفي تصوير ضعف الردع الإسرائيلي نجد قناة شهاب تبالغ في ذلك كثيراً فستخدم تعابير مبالغ فيها مثل "انهيار الجيش الصهيوني" و"فشل ذريع". وتركز على الإصابات النفسية للجنود الإسرائيليين، وتقدم روايات عن "فرار الجنود من ساحة المعركة"، وتستخدم مصطلحات مثل "العدو المهزم" و"الردع المزعوم". فقناة شهاب ذات خطاب انتصاري مبالغ فيه ("سحق العدو")، أما قناة معا فتستخدم لغة أكثر اعتدالاً مثل "تراجع في الاستراتيجية الإسرائيلية"، وتركز على الخسائر المادية والانتقادات الدولية، وتعتمد على تقارير من مصادر إسرائيلية نفسه، وتذكر "أزمات في الجيش الإسرائيلي" دون مبالغة، بل هو وصف واقعي متزن ("تراجع في الردع"). ولعل هذا المثال يوضح هذا الاختلاف.

قناة شهاب: "مقاتلو القسام يحولون معبر بيت حانون إلى مقبرة للجنود الصهاينة".
قناة معا: "خسائر بشرية في صفوف الجيش الإسرائيلي حسب مصادر عبرية".
إن هذه الفروق تجعل كل قناة مناسبة لجمهور مختلف، حيث تنجح قناة شهاب في التعبئة الداخلية بينما تنجح معا في كسب التعاطف الدولي.

3. تخليد الشهداء وقادة المقاومة

لم تكتف قناة شهاب بنعي قادة مثل محمد الضيف مروان عيسى، ويحيى السنوار، بل هي تستخدم ألقاباً مثل "الأسد الهصور"، "الحكيم"، و"صانعي الطوفان" لإضفاء طابع أسطوري عليهم، وكذلك النعي الجماعي يعزز فكرة التضحية الجماعية، مع التركيز على إنجازات القادة، مثل دور الضيف في "إرهاب العدو" ويزر دورهم التاريخي، ويعزز فكرة الاستمرارية في المقاومة، إذ يُقدم الشهداء نماذج يُحتذى بها، مما يحفز الأجيال الجديدة، ويعزز الفخر الوطني ويحافظ على زخم القضية.

والأمر ذاته عند قناة معا التي حرصت على تصدير سردية الشهداء والضحايا، ولكنها تستخدم نبرة أكثر واقعية وإخبارية، وتكتفي بذكر الأسماء والترتب العسكرية دون مبالغة، وتركز على الجانب الإنساني لتضحياتهم، ذاكرة ظروف استشهادهم بدقة، ونادراً ما تنشر مواداً مصورة خاصة بهم، وتقدمهم ضحايا للصراع، وتركز على الجانب الإنساني لفقدانهم، وتربطهم بالانتهاكات الإسرائيلية، عكس قناة شهاب التي تحرص على ذلك كثيراً، وتصورهم كمصدر إلهام للأجيال الجديدة، وتؤكد على استمرارية نهجهم الجهادي، وتربطهم بالمقاومة المستمرة. ومثال ذلك تغطية استشهاد القائد يحيى السنوار.

- شهاب: "استشهاد الأسد الهصور يحيى السنوار صانع معجزات المقاومة".

- معا: "استشهاد القيادي في حماس يحيى السنوار في غارة إسرائيلية".

إن هذا الاختلاف يعود للهدف من التخليد فقناة شهاب تهدف إلى تحفيز الروح القتالية، وتعزيز الولاء للفصائل المسلحة، وبناء رموز نضالية دائمة، في حين هدف معا هو توثيق الانتهاكات الإسرائيلية، وإبراز التضحيات الإنسانية، وكسب التعاطف الدولي. وهذا الاختلاف في الهدف لا يقلل من تعزيز سردية الفلسطيني المقاوم، فهو الضحية للاحتلال، وهو الأسد في مواجهته

4. التحرك نحو المجتمع الدولي

حرصت قناة شهاب على تصدير القضية وأنها قضية دولية، عادلة، وأن الاحتلال هو المعتدي كما في نقلها تصريحاً لحركة حماس يُطالب المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق، مما يُضفي طابعاً قانونياً على السردية الفلسطينية. كما أن توثيق قناة شهاب لهذه الانتهاكات يدعم الرواية القانونية التي تُطالب بالمحاسبة الدولية (مثل دعوة حماس للأمم المتحدة لوقف الإبادة ومحاسبة الاحتلال، وكذلك نشرها تقارير عن تصريحات دولية، مثل السيناتور الأمريكي ومطالبات برلمانيين بريطانيين بوقف الإبادة ومحاسبة الاحتلال تربط القضية بالعدالة الدولية، وكذلك تصريحات مندوب بوليفيا: "قرننا قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني احتراماً للقانون الدولي").

وكذلك الأمر بالنسبة لقناة معا التي فاقت قناة شهاب في سرديتها الموجهة للمجتمع الدولي ففي حين نجد قناة شهاب تصف ("المجتمع الدولي المتواطئ")، وتنتقد المنظمات الدولية بشدة ("الأمم المتحدة عاجزة متواطئة")، وتركز على فشل المجتمع الدولي في حماية الفلسطينيين، كانت معا أكثر دبلوماسية ("ندعو المجتمع الدولي للتحرك")، وتوجه انتقادات أكثر اعتدالاً ("نتوقع من الأمم المتحدة دوراً أكثر فعالية")، وتركز على أهمية الضغط الدولي السلمي، لذا فقد حرصت على توثيق القرارات الدولية الداعمة كافة، وتعاونت مع المنظمات الحقوقية العالمية. لذا نجدها تخاطب الرأي العام العالمي ككل، وترجم موادها للغات أجنبية، وتستخدم مصطلحات قانونية دولية، في حين تركز قناة شهاب على الجماهير العربية والإسلامية، والتعبئة المحلية أكثر من التأثير الدولي

وتهتمش الرأي العام الغربي مقارنة بقناة معا التي تتحرك نحو المجتمع الدولي بلغة احترافية وحقوقية، مع التركيز على التوثيق الإنساني والقانوني واستخدام مصادر موثوقة لجذب التعاطف والضغط الدولي. الهدف هو التأثير على السياسات الدولية.

5. استخدام الأدوات الإعلامية

تعمل قناتا شهاب ومعا على تعزيز سرديتهما باستخدام الأدوات الإعلامية المتنوعة، مثل النصوص مصحوبة بصور وفيديوهات لتوثيق الدمار والخسائر، مما يعزز التأثير العاطفي. فقناة شهاب تستخدم علامات التصنيف (هاشتاغات) لتصنيف الأخبار وزيادة انتشارها على منصات التواصل، مثل: #عاجل، للأخبار العاجلة، وغالباً ما تكون تلك (الهاشتاغات) ثورية مثل (#طوفان_الأقصى)، لتسليط الضوء على الوسائط المرئية، وكانت الهاشتاغات تُستخدم في 30-40% من الرسائل، مما يسهل البحث والانتشار، كما أنها تعزز انتشار السردية الفلسطينية خارج القناة، مما يوسع الجمهور ويجذب متابعين جدد. وكذلك قناة معا تستخدم الهاشتاغات إخبارية دون أن تحمل الطابع المقاوم أو الثوري، مثل: (#غزة_تحت_القصف)، وكذلك تلجأ قناة شهاب بشكل مكثف إلى الفيديوهات الدراماتيكية للعمليات العسكرية، و تستخدم صوراً صادمة للدمار والضحايا مع تأثيرات بصرية، وتُنشر "مقاطع انتصارية" مصحوبة بأناشيد حماسية، أما قناة معا فهي تستخدم الصور والفيديوهات بشكل متوازن مع النصوص، تلتزم بالمواد المرئية الوثائقية دون تأثيرات، و تنشر تقارير مصورة هادئة مع تعليق صوتي محايد، وتتحرى الدقة في نسب الصور والفيديوهات. وكلا القناتين تستخدمان المنصات الرقمية للنشر فقناة شهاب تركز على التليغرام وتويتر لبث الرسائل السريعة، و تعتمد على الصفحات الفرعية المتخصصة في الشؤون العسكرية، أما قناة معا توزع محتواها على منصات متنوعة (فيسبوك، تويتر، يوتيوب)، ولديها تطبيق خاص للأخبار العاجلة.

أما بالنسبة للإخراج الفني والجغرافيك، فقناة شهاب تستخدم ألواناً صارخة (أحمر، أسود، أخضر)، من أجل تصميم إنفوجرافيك عسكري (خرائط عمليات، أسلحة)، وتضيف شعارات الفصائل على المواد المنشورة، وتستخدم خطوطاً عربية سمكية وبطولية، في حين أن قناة معا تلتزم بألوان أكثر هدوءاً (أزرق، أبيض، أسود)

وتنشر إنفوجرافيك إحصائي (أعداد الضحايا، خرائط النزوح)، وتحافظ على شعار الوكالة فقط، وتستخدم خطوطاً واضحة وسهلة القراءة. ذلك أن قناة معا تحاول أن تجعل القضية رسمية وذات طابع دولي من خلال الاعتماد على بيانات رسمية فلسطينية بشكل كبير، وكذلك الاستشهاد بمنظمات مثل اليونيسف ووكالات مثل رويترز يعزز الشرعية الدولية للرواية الفلسطينية مما يضيف مصداقية على الإحصائيات والروايات حول الخسائر وعمليات المقاومة، ويجعل الاحتلال أمام وثائق رسمية يمكن استخدامها في المحافل الدولية، كما اعتمدت قناة معا على مصادر من "الطرف الآخر" (إسرائيل) والمجتمع الدولي يجعل الرواية أكثر مصداقية، فتُظهر أن حتى مصادر "الخصم" تؤكد نجاحات المقاومة أو معاناة الفلسطينيين.

ومن القضايا التي تعزز السردية عند القناتين أنهما تنظمان تنظيم استطلاعات رأي هي عند قناة شهاب حماسية ("من هو بطل المعركة؟") وعند معا موضوعية ("ما رأيك في الموقف الدولي؟")، وكذلك تنظمان مسابقات للأطفال (رسومات للمقاومة)، عند شهاب، و مسابقات ثقافية (مقالات عن السلام)، عند قناة معا، كما تشجع قناة شهاب على مشاركة المحتوى العسكري، ومعا تشجع على التفكير النقدي.

وخلاصة الأمر بينما تستخدم "شهاب" أدوات إعلامية عاطفية وتعبوية موجهة للجمهور المحلي والمؤيد للمقاومة، تعتمد "معا" أدوات أكثر احترافية وموضوعية تستهدف جمهوراً أوسع يشمل المجتمع الدولي. يعكس هذا الاختلاف استراتيجيتين إعلاميتين متباينتين في التعامل مع القضية الفلسطينية، كل منها تساهم في تعزيز السردية الفلسطينية، ولكن لجمهور، وبأدوات إعلامية مختلفة.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية هذا البحث نرى إن وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص تطبيق تليغرام، أدت دوراً مهماً في تعزيز السردية الفلسطينية خلال حرب غزة 2023. وظهر ذلك من خلال تحليل منشورات قناتي "شهاب" و "معا"، على التليغرام في شهور ثلاثة تم اختيارها بدقة، إذ تبين أن هاتين القناتين شكلتا صوتين إعلاميين مؤثرين في مواجهة الرواية الإسرائيلية، رغم التحديات الكبيرة مثل الرقابة والحظر. فقناة "شهاب" اتسمت بأسلوب تعبوي عاطفي، يركز على تمجيد المقاومة وتخليد الشهداء باستخدام لغة دينية وبطولية، مما عزز الروح الوطنية لدى الجمهور المحلي والعربي. في المقابل، اعتمدت قناة "معا" نهجاً إخبارياً أكثر حيادية وموضوعية، موجهاً نحو المجتمع الدولي، مع التركيز على التوثيق الإنساني والقانوني للانتهاكات الإسرائيلية، مما ساهم في كسب تعاطف عالمي.

ويمكن لنا أن نسجل أبرز النتائج التي توصل لها هذا البحث، من خلال الدراسات والأبحاث التي تم الاطلاع عليها، والدراسة التحليلية لمنشورات قناتي "شهاب ومعا" على التليغرام في الفترة المحددة للدراسة ومن هذه النتائج الآتي:

1. لوسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تطبيق تليغرام، دور مهم في تعزيز السردية الفلسطينية، من خلال توفير منصة لنقل الأخبار والمعلومات بشكل مباشر.

2. قناتا "شهاب" و"معا" كان لهما تأثير كبير في تعزيز السردية الفلسطينية خلال حرب غزة 2023، لتغطيتهما الكبيرة للأحداث.
3. استخدمت القناتان مجموعة متنوعة من الوسائط (نصوص، صور، فيديوهات) لتعزيز رسائلهما، مما ساهم في جذب انتباه الجمهور وزيادة التفاعل.
4. كانت قناة شهاب أسرع في نشر الأخبار مقارنة بقناة معا، مما ساعدها في تحقيق تفاعل أكبر مع الجمهور.
5. ركزت القناتان على توثيق الأزمات الإنسانية الناتجة عن الحرب، مما ساهم في زيادة الوعي العالمي بمعاناة الشعب الفلسطيني.
6. قدمت القناتان سرديات تعزز من صورة المقاومة الفلسطينية، إذ تم تصوير العمليات العسكرية أنها عمل مشروع ضد الاحتلال.
7. قناة شهاب حققت تفاعلات أعلى بكثير من قناة معا، مما يعكس اختلافات في استراتيجيات المحتوى والجمهور المستهدف.
8. استخدمت قناة شهاب لغة عاطفية قوية لتعزيز السردية، بينما كانت لغة قناة معا أكثر حيادية وموضوعية.
9. واجهت القناتان تحديات كبيرة بسبب الرقابة المفروضة على المحتوى الفلسطيني من قبل منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، وبالأخص قناة "شهاب" التي تعرضت للإغلاق والتضييق.
10. كانت قناة "شهاب" أكثر حدة في وصفها للمحتل وجرائمه، وفي تمجيد المقاومة وقادتها، بينما كانت قناة "معا" أكثر توجيها نحو

المجتمع الدولي فكانت رسائلها ذات طابع مختلف

فيما يلي جدول رقم 9 مختصر يقارن بين قناتي "شهاب" و"معا" في تعزيز السردية الفلسطينية بناءً على الدراسة.

المعيار	قناة شهاب	قناة معا
الاستراتيجية	تعبوية، عاطفية، حزبية (مرتبطة بحماس)، تركز على المقاومة	إخبارية، محايدة، دبلوماسية، تستهدف الجمهور الدولي
المحتوى	نصوص مهيمنة، فيديوهات متزايدة، صور (دراماتيكية، هاشتاقات ثورية (#طوفان_الأقصى	نصوص وروابط بارزة، صور وفيديوهات وثائقية، هاشتاقات (إخبارية) (#غزة_تحت_القصف
المصادر	ميدانية (مراسلون، شهود)، بيانات فصائل المقاومة، قنوات فرعية	رسمية (وزارة الصحة)، دولية (وكالات أنباء)، مصادر غير محددة أحياناً
التفاعل	تفاعل جماهيري واسع، إيجابية عالية مع استقطاب مقاومة بطولية، طابع ديني، إبراز ضعف العدو، تخليد الشهداء	تفاعل محدود، إيجابية ساحقة مع تجانس معاناة إنسانية، شرعية قانونية، توثيق متوازن، تدويل القضية
التحديات	رقابة وحظر، وصم بالإرهاب، استقطاب ينفر الجمهور الدولي	شفافية محدودة، تأثير محلي ضعيف
الدور	تعبئة محلية قوية، تغطية لحظية، تحدي الرواية الإسرائيلية	تدويل القضية، مصداقية قانونية، جذب تعاطف دولي

التوصيات

- تعزيز التعاون بين القنوات الفلسطينية المختلفة لتوحيد الجهود في تعزيز السردية الفلسطينية.
- ينبغي على القنوات تطوير استراتيجيات محتوى مبتكرة وجذابة لجذب جمهور أوسع وزيادة التفاعل.
- التوسع باستخدام المزيد من الوسائط المتعددة (مثل الفيديوهات التفاعلية) لتعزيز الرسائل وزيادة التأثير.
- تطوير منصات خاصة: يُفضل إنشاء منصات خاصة لنشر المحتوى الفلسطيني بعيداً عن الرقابة المفروضة على وسائل التواصل الاجتماعي.

- تشجيع الجمهور على المشاركة الفعالة في نشر المحتوى الفلسطيني، من خلال حملات توعية ومبادرات مجتمعية.

المصادر والمراجع العربية

1. أبو النصر، حسام. (2021). إعادة كتابة التاريخ الفلسطيني. بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية.
2. أبو يعقوب، شدان. (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية (رسالة ماجستير غير منشورة). (جامعة النجاح الوطنية، فلسطين).
3. الأمم المتحدة. (2023). تصريحات اليونيسف: غزة مقبرة للأطفال. UNICEF.
4. الثوابت، إسماعيل. (2024). مدى اعتماد الإعلاميين الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي في الوصول للجمهور (رسالة دكتوراه غير منشورة). قطاع غزة.
5. الحفني، رنا. (2022). التوجهات الحديثة للدراسات التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية تحليلية للدراسات العربية والأجنبية من عام 2010:2020. دراسات تربوية واجتماعية - مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية - جامعة حلوان.
6. الخادم ساعد، ليلى بوسعيد. (2022). دور منصات التواصل الاجتماعي في دعم قضية حي الشيخ جراح بالقدس، صفحة فيسبوك "أنقذوا حي الشيخ جراح" أنموذجاً (مذكرة تخرج غير منشورة لنيل درجة الماجستير في الإعلام والاتصال). جامعة أحمد دراية، أدرار.

7. راضي، زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، (15)، 23. جامعة عمان الأهلية، عمان.
8. زريق، سامر. (2023). "حرب رقمية" بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية حول غزة: ازدواجية المعايير تصل إلى منصات التواصل الاجتماعي. المجلة. تم الاسترجاع من <https://www.majalla.com/node/302301>
9. صدى سوشال. (2023). مسارات جديدة من حجب السردية الفلسطينية الرقمية، التقرير الشهري - نوفمبر 2023.
10. العاصي، حسن. (2024، ديسمبر 15). المقاومة الرقمية للسردية الفلسطينية. Middle East Online. تم الاسترجاع من <https://www.middle-east-online.com/mقاومة-الرقمية-للسردية-الفلسطينية>
11. العاصي، حسن. (2024). المقاومة الرقمية للسردية الفلسطينية. عكا نت. تم الاسترجاع من <https://akkanet.net/119247>
12. العرفي، أنور، والميلادي، نور الدين. (2023، 30 يوليو). الحرب على السردية الفلسطينية: محاصرة المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي. مركز الجزيرة للدراسات. تم الاسترجاع من <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5703>
13. عودة، رمزي. (2022). اتجاهات تدريس السردية التاريخية في الجامعات الفلسطينية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (88)، 9.
14. عوايص، سجاد. (2024، سبتمبر 6). كيف أسهم 7 أكتوبر في عولمة السردية الفلسطينية وفضح رواية الاحتلال؟ نون بوست. تم الاسترجاع من <https://www.noonpost.com/241496>
15. فحص، أحمد. (2024، 1 فبراير). السردية الفلسطينية في مواجهة منصات التواصل والاحتلال.. البقاء للأصديق. الميادين. تم الاسترجاع من <https://www.almayadeen.net/reports/> السردية-الفلسطينية-في-مواجهة-منصات-التواصل-والاحتلال---البقا
16. قراقع، عيسى. (2022). قوة التاريخ والوطنية الفلسطينية في السردية الفلسطينية. المكتبة الوطنية الفلسطينية. تم الاسترجاع من <https://nlp.ps/ar/node/118>
17. القزيري، إبراهيم، ويعي، تامر. (2025). دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة: دراسة ميدانية. المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، 3(1).
18. كاتب، سعود. (2011). الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص. ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.
19. كريشان، محمد. (2024، 12 مايو). أهمية توثيق مجازر العدو الإسرائيلي. صوت الشورى. تم الاسترجاع من <https://sawtalshoura.com>
20. خلاف، ج. (2024). تناول مواقع التواصل الاجتماعي للعدوان على غزة ومتطلبات المرحلة. مجلة المعيار، 28(3)، 300-315.
21. المكتب الإعلامي الحكومي. (2025). الاحتلال وأجهزته يديرون صفحات مشبوهة عبر وسائل التواصل لتشويه الحقائق.
22. وكالة شهاب للأخبار. تم الاسترجاع في 14 فبراير 2025، من <https://shehabnews.com/>
23. وكالة معا. تم الاسترجاع من <https://www.maannews.net/>

المصادر والمراجع الأجنبية

1. 7amleh - The Arab Center for Social Media Development. (2020). Systematic efforts to silence Palestinian content on social media. Retrieved from <https://7amleh.org/2020/06/07/systematic-efforts-to-silence-palestinian-content-on-social-media>
2. Daoud, D., Mandour, M., Delgado Culebras, I. M., & Alsharif, S. (2025, February 4). Arrests of Palestinian journalists since start of Israel-Gaza war. Committee to Protect Journalists. <https://cpj.org/2025/02/arrests-of-palestinian-journalists-since-start-of-israel-gaza-war/>
3. Human Rights Watch. (2023). Meta's broken promises: Systemic censorship of Palestine content on Instagram and Facebook. Retrieved from <https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metass-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and>
4. Kamen, M. (2023, October 13). How Telegram became the center of unfiltered information in the Hamas-Israel conflict. *Wired*. <https://www.wired.com/story/telegram-hamas-israel-conflict/>
5. Manuel, P. (2020). *Digital Media and Conflict in the Middle East*. Routledge.
6. Oguejiofor, P. O. (2024). The role of social media in shaping narratives and perceptions in the Israeli-Gaza conflict that escalated on October 2023. *International Journal of Academic Multidisciplinary Research*, 8(4), 74–82. <https://www.ijeais.org/ijamr>
7. Telegram. (n.d.). *Telegram features*. Telegram Messenger. Retrieved {15 / 4 / 2025} from <https://telegram.org>